# المحور الأول: مدخل إلى التاريخ وتاريخ التربية البدنية

## الدرس رقم 1: مدخل إلى التاريخ وتاريخ التربية البدنية

في اليونان وفي القرن الخامس قبل الميلاد بدأ التاريخ مع هيرودوتس وتوسيديدس، إلا أن مشروعهما في الكتابة التاريخية لم يتوسع إطلاقاً في القرون التي تلت، وإذا كان المؤرخون الرومان أمثال شيشرون ونيت-ليف وتاسيتوس وسينيكا قد عرفوا شهرة على مر العصور، فكان بسبب موهبتهم الأدبية.

ومع انتشار المسيحية ظهر التاريخ مسيحياً، وقد تمحور حول العهد القديم والإنجيل، وبعدها تم إهمال تاريخ الوسيط واعتباره تابعًا إلى اللاهوت والكنيسة.

بعد عصر النهضة ومن القرن الثامن عشر تشكلت المعارف التاريخية مقدمات التاريخ المعاصر، ودشن إنسان عصر النهضة طريقة عمل تقوم على البحث في الوثائق الأصلية والتحليل النقدي للمصادر، مما أسهم في وضع قواعد العلم الحديث.

وفي القرن الثامن عشر ظهر فلاسفة مثل: فولتير، مونتسكيو، ديدرو، وكوندرسيه الذين اهتموا اهتماماً شغوفاً بالتاريخ ووضعوا أسس فلسفة التاريخ.

ويعتبر القرن التاسع عشر عصر التاريخ، إذ حدثت الثورة الفرنسية (1789) وقيام القوميات في أوروبا، وتأمل المؤرخون الفرنسيون والألمان والإنجليز، وظهرت المدرسة الألمانية الدينامية مع ليوبولد فون رانكه (1795--1886) وتيودور مومسن (1817--1903) والمؤرخ السويسري جاكوب بوركهارت (1818--1897).

وفي فرنسا ظهر بعض المؤرخين أمثال أوغستين تييري (1795--1865)، جول ميشليه (1798--1874)، هيبوليت تين (1828--1893)، وديونيس فستل دي كولانج (1830--1889).

ابتداءً من سنة 1929 سيطر ما يسمى بتاريخ الحوليات على الساحة المعرفية التاريخية حيث أصبحت الحوليات مدرسة ذات سمعة عالمية، وبعد السبعينيات عرفت عصرها الذهبي.

مع جيل كامل من المؤرخين أمثال أندريه بورغيير، مارك فيرو، جاك فيرو، جار لي غرف - ايمانويل لي لوي لا دوري، جاك ريفال وغيرهم. ومنذ نهاية القرن العشرين أصبحت الأبحاث التاريخية أبحاثاً عالمية وأصبحت محاور البحث أكثر تنوعاً، حيث ظهرت تيارات جديدة في الكتابة التاريخية مثل التاريخ الدقيق في إيطاليا مع الكارلو غتر بورغ، والتاريخ الاجتماعي الإنجليزي مع إدوار با تومسون وأريك ج. هو بس باوم، والتاريخ العام الأمريكي والتاريخ اليومي في ألمانيا... كل هذا أسهم في إحياء الممارسة التاريخية.

## 2- تعريف التاريخ

في العالم الناطق بالإنجليزية، يدل التاريخ في الأساس على رواية الأحداث الماضية، التي هي صحيحة صراحة، استناداً إلى ما اشتهر أنه حدث فعلاً. لهذا المعنى صار ينفصل التاريخ بالإضافة إلى *Histoire Hystorye, Historye,* = مكافئاته الأقدم مثل *Historic* عن الفكرة الأكثر اتساعاً حول القصة (*Story*) مع أواخر القرن الخامس عشر. و يمتد التاريخ الى ثلاث مجالات دلالية:

**أ- المجال الزمني:** يعني تدوين حدوث الأحداث ذاتها كما يقول السخاوي: "التاريخ فن يبحث عن وقائع الزمان من حيث توقيتها وموضوعه الإنسان والزمان".

ب- **مجال الدلالة المعرفية:** تشير الدلالة المعرفية إلى أن مفهوم التاريخ يشير إلى الماضي وأحداثه جميعاً ومعرفتها من خلال التدوين.

ج- **مجال العلم والحرفة:** بعيداً عن الجدال حول علمية التاريخ، إلا أن التاريخ له منهجية خاصة به، ومداخيله المتميزة في تمحيص الأحداث قبل وقوعها. وهذه المنهجية تضفي عليه مدلول العلم، إضافة إلى ما تقدمه من تفسير مادة التاريخ.

## 3- التاريخ التقليدي والحديث

قام التاريخ التقليدي حول الحياة السياسية، أي حول القادة وأفعالهم، وأصبح التاريخ سرد الوقائع للقادة والطبقة العليا في المجتمع. غير أن هذا قد تغير الآن في ظل التاريخ الحديث، حيث يركز على اتجاهات جديدة في تفسير الماضي والحاضر ويركز في أول الأمر على صانع التاريخ وهو الإنسان، ليس كفرد ولكن كمجتمع. هذا الأخير أصبح مسرح الدراسات التاريخية وليس من جانب واحد أو بضعة جوانب، بل من جميع الجوانب.

## 4- اتجاهات التفسير التاريخي

هناك عدة اتجاهات في تفسير التاريخ، ولخّصها حسب لطفي عبد الوهاب كالتالي:

أ- **التفسير الديني:** كما في الحضارات السابقة على الديانات التوحيدية، ثم التفسير الديني الذي ارتبط بالديانات التوحيدية، حيث يفسر اتجاه المسيرة التاريخية في تلك المجتمعات البشرية والمسيرة التاريخية المرتبطة بفكرة الإله الذي يسيطر عليها.

ب- **التفسير الطبيعي للتاريخ:** يشير إلى آراء المؤرخين في هذا المنهج، حيث يرون المسيرة التاريخية ليست للإله، بل للظروف الطبيعية التي توجد فيها المجتمعات، سواء كانت هذه الظروف طبيعية أو اقتصادية أو غير ذلك.

ج- **التفسير المثالي:** يفترض أن هناك عقلاً كلياً فوق الزمان والمكان، وأن هذا العقل أو القانون الأعلى هو الذي يسير أحداث التاريخ. فالتاريخ أو التطور هو تجسيد هذا العقل أو القانون المطلق، الذي يريد تحقيق ذاته في الواقع عن طريق مركبة جدلية، حيث تتصارع فكرة ونقيضها وصولاً إلى فكرة جديدة (ضرورة)، والفكرة الجديدة تنتج فكرة نقيضة تتصارع معها، وينتج عنها فكرة جديدة و هكذا.

د- **التفسير الحضاري:** وهو التفسير الذي جاء به المؤرخ البريطاني المشهور توينبي الذي نقض فكرة التطور الحضاري، وهي تطور عامل العرق عند الإنسان أو ما يسمى بالداروينية الحضارية، تأثراً بنظرية التطور لشارلز داروين. حيث أكد توينبي أن الحضارة نتاج إنساني بناءً على أسس أخرى غير العنصر والعرق والبيئة الجغرافية.

## 5- مصادر المادة التاريخية

هناك نوعان من المصادر التاريخية وهي:

### أ- المصادر الأولية

وهي التي تشمل على معلومات وحقائق أصلية عن الوقائع أو الأحداث المتصلة بموضوع الدراسة، منها:

**1- الآثار:** وهي آثار ثقافية مترسّبة من عصر قديم. في مجال التربية البدنية والرياضية تعد أدوات اللعب والرياضة القديمة أثراً، سواء كانت موجودة بذاتها أو مسجلة على لوحات، أو مجسمات، أو نحت بارز، أو تماثيل.

**2- الوثائق:** وهي منشورة أو غير منشورة وتمدنا بمادة تاريخية. هذه الوثائق عبارة عن سجلات متعددة الأشكال، منها:

- **السجلات الشفاهية:** في المجال الرياضي تشمل الرقص الشعبي، الألعاب الشعبية، تربية الأطفال، العادات القومية والبدنية، تزيين الجسم، والعادات الصحية.
- **السجلات المدونة:** منها السجلات الرسمية للدولة، سجلات المؤسسات الدولية أو الأهلية مثل بروتوكول الألعاب الأولمبية، سجلات شخصية، المخطوطات، الخرائط القديمة، والكتابات الموجودة على الجدران أو جلود الحيوانات. بالإضافة إلى السجلات المصورة أو المرسومة والسجلات الصوتية.

### ب- المصادر الثانوية

وهي المصادر التي تشتمل على معلومات وأفكار مستخلصة من المصادر الأولية، كالكتب، المقالات، التسجيلات وغيرها منقولة عن المصادر الأولية. كل ما كتب عن المظاهر التاريخية دون مشاهدة شخصية، ولا يمكن للباحث الاستغناء عنها. رغم أنها أقل صدقاً من المصادر الأولية، إلا أنها مهمة لفهم المادة التاريخية.

## 6- مراحل التاريخ

قسم علماء التاريخ الفترة الزمنية التي عاشها الإنسان على الأرض إلى مرحلتين:

**أ- مرحلة ما قبل اختراع الكتابة (الحروف الهجائية):** وهي مرحلة لم يروا منها شيئاً يذكر إلا ما جاء في الرسومات وبعض الصور أو الرموز الصورية.

**ب- مرحلة ما بعد اختراع الكتابة:** حيث أخذ الإنسان رويداً رويداً بتدوين المعلومات بطرق شتى، وكان بالإمكان حفظ هذه المعلومات.

## 7- أهمية دراسة تاريخ التربية البدنية و الرياضية

تهتم التربية البدنية بدراسة تاريخ النشاط البدني والرياضي للإنسان للأسباب التالية:

١. استخلاص الدروس والعبر من الماضي والتعرف على الأخطاء وتجنب الوقوع فيها في الحاضر والمستقبل.

٢. استقراء تأثير التغيرات والنظم الاجتماعية على نظام الرياضة والتربية البدنية، وذلك لتوجيه النظام نحو التقدم بالاستفادة من هذه التأثيرات.

٣. دراسة تاريخ الرياضة والألعاب والتربية البدنية كمحكات لتقدير حجم واتجاه التقدم في التربية البدنية المعاصرة.

٤. الاستفادة من معطيات الإدارة عبر التاريخ لاستخلاص تنظيمات جيدة للرياضة في الحاضر والمستقبل.

٥. دراسة المدارس الفلسفية الكبرى وتأثيرها على الرياضة والتربية البدنية من خلال العصور المختلفة.

٦. تكوين اتجاهات معنية قوية نحو التربية البدنية لدى طلاب التربية البدنية بالتعرف على إسهامات النظام في الارتقاء بالإنسان عبر الحضارات المختلفة.

٧. تشجيع البحث العلمي في مجال التربية البدنية والرياضية في منطقتنا العربية، والتي تفتقر إلى هذه النوعية من البحوث.

٨. إشباع الفضول المعرفي الفطري لدى كل إنسان، خاصة لدى الطالب الباحث في التربية البدنية والرياضية.